من على الله بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمني فارحمني برحمة تغنيني عن رحمة من سواك قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وكان علي بقية دين وكنت للدين كارها فكنت أدعو بذلك فأتاني الله بفائدة فقضاه الله عني قالت عائشة كان لأسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم وكانت تدخل علي فأستحيي أن أنظر في وجهها لأني لا أجد ما أقضيها فكنت أدعو بذلك فما لبثت إلا يسيرا حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته فقضاه الله عني وقسمت في أهلي قسما حسنا وحليت ابنة عبد الرحمن بثلاثة أواق ورق وفضل لنا فضل حسن رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح قلت ومن كتاب الاستسلام المنسية الملك العلام قال مؤلفه إبراهيم بن محمد الخولاني نقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث أبي القاسم بن بشكوال رحمه الله تعالى قال نقلت من خط أبي رحمه الله تعالى قال أملى علينا محمد بن فرج الفقيه من كتابه قال روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في يوم الجمعة سبعين مرة اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك لم تمض جمعتان حتى يغنيه الله عز وجل قال أبو زيد بن الحكم فجربته فوجدته كذلك قال إبراهيم بن محمد الخولاني وأنا جربته فوجدته كذلك قلت وأنا أيضا وقفت على بركته قلت يقول ذلك عقب صلاة الجمعة وروى أبو نعيم في حليته عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتحب أن يقضي الله دينك قلت نعم فقال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله وترزق من تشاء بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه الله عنك

ما يقول من ابتلي بالوسوسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ولفظ مسلم فليستعذ ولينته وفي رواية لمسلم فليقل آمنت بالله ورسوله وفي رواية لأبي داود والنسائي فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وفي رواية للنسائي فليستعذ بالله من فتنتهم وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فأذهبه الله عني رواه مسلم وخنزب بكسر الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الزاي وعن أبي زميل قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما فقلت ما شيء أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشيء من شك قال وضحك قال ما نجا من ذلك أحد قال حتى أنزل الله عز وجل فإن كنت

في شك

في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال فقال لي إذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم رواه أبو داود أبو زميل بضم الزاي واسمه سماك بن الوليد الحنفي احتج به مسلم قلت ولما تكلم الغزالي رحمه الله تعالى على تربية المريد وكيف يكون سلوكه وأن المريد يفرغ قلبه عن الشواغل فإذا لم يبق في قلبه علقة شغله الشيخ بذكر يلزم قلبه على الدوام ويمنعه في أول الوقت من تكثير الأوراد الظاهرة بل يقتصر على الفرائض والرواتب ويكون ورده وردا واحدا وهو لباب الأوراد وثمرتها أعني ملازمة القلب لذكر الله بعد الخلو من ذكر غيره ويكون له من يقوم له بقدر يسير من القوت الحلال وعند ذلك يلقنه ذكرا من الأذكار حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس مثلا فيقول الله الله الله الله أو سبحان الله أو ما يراه الشيخ من الكلمات ولا يزال يواظب عليه حتى تسقط حركات لسانه وتكون الكلمة كأنها جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب حتى يسقط الأثر عن اللسان وتبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تمحى عن القلب حروف اللفظ وصورته وتبقى حقيقته ومعناه لازمة للقلب حاضرة معه غالبة عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواها لأن القلب إذا اشتغل بشيء خلا عن غيره أي شيء كان فإن اشتغل بذكر الله وهو المقصود خلا لا محالة عن غيره وعند ذلك يلزمه أن يراقب وساوس القلب والخواطر الواردة عليه فيدفعها لأنه مهما اشتغل بشيء من ذلك ولو لحظة حتى خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة كان نقصانا فليجتهد في دفع ذلك ومهما دفع الوسواس ورد النفس إلى هذه الكلمات جاءته الوساوس من هذه الكلمة وأنها ما هي وما معنى قولك الله ولأي معنى كان إلها وكان معبودا ويعتريه من ذلك خواطر تفتح عليه باب الفكر وربما يرد عليه من وساوس الشيطان ما هو كفر وبدعة ومهما كان كارها لذلك ومتشمرا لإماطته عن القلب أي بالإعراض عن التعمق لم يضره ذلك وهي منقسمة إلى ما يعلم قطعا أن الله سبحانه منزه عنه ولكن الشيطان يلقي ذلك في قلبه ويجريه على خاطره فشرطه أن لا يبالي به ويفزع إلى ذكر الله سبحانه ويبتهل إليه ليدفعه عنه كما قال سبحانه وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإلى ما يشك فيه فيعرضه على شيخه ويستره عن غيره وكذا يعرض عليه كلما يرد عليه ثم ذكر بقية الكلام في شروط السلوك على طريق العلم وإنما ذكرناه على جهة الدواء للوسوسة وقد تقدم في أوائل هذا الكتاب في الباب الجامع لأقوال المشايخ أن الشيطان كالكلب وما لم تلتفت إلى نباح الكلب تركك وقد ذكرنا هنا جملة من أدوية وسوسة هذا اللعين نجانا الله تعالى من شره بمنه قلت وهذا هو أنفع الأدوية أعني الإعراض عن اللعين وعدم المبالاة به والفرار منه إلى الله سبحانه وإلى هذا المعنى أشار الطيبي لمن تفهم كلامه فقال سبحانه وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم قال ابن عطية رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University